جامعـــــــــــــة محمد خيضر – بسكـــــــــــرة –

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

مقياس أوروبا والأمريكيتين في الفترة المعاصرة

المحاضرة الرابعة

المستوى : ثالثة تاريخ

السنة الاكاديمية 2021/2020

المحور الثاني : الثورة الفرنسية من 1789– 1815

في العام 1715 م توفي الملك الفرنسي "لويس الرابع عشر" صاحب المقولة الشهيرة "أنا الدولة والدولة أنا"، وهو العام الذي يعتبره المؤرخون الفرنسيون بداية عصر التنوير في فرنسا، حيث كان الفلاسفة التنويريون الفرنسيون مثل "فولتير" و"جان جاك روسو" عرابي تلك الفترة، وكانت مبادئهم تقوم على العقل والحرية والتسامح والمساواة والإخاء، ولم تكن رسالتهم موجهة إلى الفرنسيين فحسب، بل كانت أشمل وأعم.

ودعى "جان جاك روسو" لحرية صفة أساسية للإنسان، وحق غير قابل للتفويت، فإذا تخلى الإنسان عن حريته فقد تخلى عن إنسانيته وعن حقوقه كإنسان."

لقد مهدت أفكار فلاسفة الأنوار طيلة أكثر من سبعين عاما الطريق لقيام ثورة قلبت علاقة الفرد والمجتمع بالكنيسة التي أحكمت قبضتها طيلة قرون على العروش في أغلب العالم المسيحي، واستعملت سلطتها الدينية لتسطير خرائط التعامل بين السلطة السياسية والاجتماعية وبين الفرد.

مرت الثورة الفرنسية بمراحل عدة سنتناول الآتية منها :

1 – تأسيس الجمعية الوطنية 1789:

الجمعية التأسيسية الوطنية هي الجمعية الوطنية الفرنسية التي تأسست في 9 يوليو 1789 خلال المراحل الأولى من الثورة الفرنسية . تم حله في 30 سبتمبر 1791 وخلفه المجلس التشريعي .

الاسباب المباشرة للثورة الفرنسية

اجتماع مجلس طبقات الأمة:

بعد أن ساءت الأحوال الاقتصادية، وزادت الضرائب المفروضة دعى الملك لويس 16 مجلس الطبقات (يتكون من النبلاء –رجال الدين – العامة) والذي كان يجتمع في حالة الازمات الشديدة .

وقد كلف " نيكر – وزير المال– بوضع نظام انتخابي جديد يسري على جميع انحاء المملكة وقد رحبت الطبقات الشعبية بذلك راجية ان تحصل على الخبز عن طريق هذا المجلس الجديد وقد تالف هذا الاخير من 1200 عضو نصفهم يمثل طبقة العامة والنصف الثاني مابين النبلاء ورجال الدين فقد كانت التقاليد تقضي بأن يتألف المجلس من ثلاث هيئات منتخبة تمثل إحداها (الملك– الكنيسة)، وتمثل الثانية "النبلاء"، والثالثة تمثل "الشعب". وكان

الاقتراع يتم على هيئة ثلاث وحدات منفصلة وليس طبقًا لعدد الأعضاء. أي التصويت يكون على اساس الطبقة وليس على اسا اصوات جميع المملثين .

طال النقاش كثيرا حول طريقة التصويت في هذ المجلس بين :

- بين الملك ورجال الدين والاشراف الرافضين للطريقة الجديدة .
- وبين طبقة العامة التي ترى ان الطريقة الجديدة تتيح لهذه الطبقة العامة التي ترى ان الطريقة الجديدة تتيح لهذه الطبقة التي تمثل اكثر من 90 % من الشعب لتحقيق الاهداف والمساواة التي يبحث عنها العامة .

في ظل هذا التضاد في المواقف " سياس " راهب متنور من انصار المبادئ الحرة لاجتماع الطبقة الثالثة و الاعتصام في احد ملاعب التنس القريبة من قصر فرساي لحين تنفيذ مطالبهم واطلقوا على انفسهم الجمعية الوطنية) وقرروا وضع دستور للبلاد لا سيما بعد ان انضم لهم البعض من ابناء طبقتي النبلاء ورجال الدين.*

القرارات الاساسية لجمعية الوطنية 1789-1791

وجهت الجمعية الوطنية في الوقت نفسه جهودها لوضع دستور فرنسا , والبحث عن الوسائل الكفيلة بوقف تيار الفوضى وامتصاص نقمة الشارع فكان من ابرز اعمال الجمعية اعلان لائحة حقوق الانسان التي حاول الملك رفضها الا انه جوبه بمقاومة عنيفة من الشعب

أ – عملت على إلغاء الحقوق الإقطاعية وما يتبعها من حقوق قضائية .

ب – توزيع الضرائب بالتساوي بين افراد الشعب ودون تمييز طبقي .

ت – تأميم اموال الكنيسة واراضيها باعتبارها ملكا للشعب.

ث – انتهت الجمعية الوطنية من مهمة صياغة الدستور التي كرست نفسها من اجلها في أيام الثورة الأولى وهي إعطاء فرنسا دستوراً ديموقراطياً يضمن الحريات العامة ويوزع السلطات توزيعاً عادلاً.

---

*كان لهذه التطورات وخوف لويس السادس عشر واستدعاءه بعض فرق الجيش لحماية مقره والبذخ والاسراف الذي ظهر في حفل استقبال هذه القوات رغم المجاعة التي كان يعاني منها الشعب اثره في تأجيج الشارع والخوف من وجود مؤامرة ملكية ضد الجمعية الوطنية، فاندلعت ثورة شعبية في باريس وفي 14 تموز 1789 هاجمت الجماهير الثائرة مخازن السلاح واستولوا على ما بها ثم هاجموا سجن الباستيل الرهيب والذي كان ينظر إليه كرمز للسلطة الملكية في البلاد. وبعد عدة ساعات من القتال، ومعركة حامية أبيد فيها حراس السجن عن آخرهم ,سقط السجن في يد الثوار الذين قاموا بتخريبه وإطلاق سراح من كان به من المسجونين , وأمام هذه الثورة العارمة تراجع الملك واعترف بالجمعية الوطنية ووافق على رفع علم الثورة المثلث الالوان, واصبح هذا اليوم عيد فرنسا .

وقد أقرت الجمعية هذا الدستور في 3 أيلول 1791 وأكد الدستور مبدأ فصل السلطات , أي فصل السلطة التنفيذية والتشريعية والقضائية وابقى على النظام الملكي مع تحديد سلطات لويس 16 ثم اعلنت الجمعية عن حل نفسها واجراء انتخابات جديدة.

الجمعية التشريعية:1791–1792

عقدت الجمعية التشريعية أولى جلساتها. وكانت اولى مهماتها تنفيذ مواد الدستور وحماية نتائج الثورة وقد تكونت الجمعية من عدة قوى سياسية منها:

- قوى اليمين وهم من النبلاء ذوي الاتجاه التحرري الذي يؤمن بالملكية الدستورية
- قوى الوسط وهم الاكثرية التي تؤمن بالثورة والدستور
- قوى اليسار وهم الجيروندیون(نسبة لمقاطعة جيروند) واليعاقبة (نسبة لدير يعقوب) وهم يؤمنون بالنظام الجمهوري .

والى جانب هذه القوى كانت هناك قوى معادية للثورة خارج الجمعية تتكون من المهاجرين والنبلاء ويقف معهم اباطرة اوربا الذين وجدوا في شعارات الثورة خطرا على عروشهم فكان على الجمعية ترك كل شئ ومواجهة الخطر الخارجي .

نتائج الثورة الفرنسية:

جاءت الثورة بنتائج آنية واخرى على المدى الطويل كما ان نتائجها لم تقتصر على فرنسا بل عبرت الحدود الى دول اخرى استنارت بقبس الثورة الفرنسية وما حققه الشعب الفرنسي خلالها من انجازات واهمها:

اولا: ظهور نظام جمهوري بشكل حديث يختلف عن اشكال النظم الجمهورية التي سبقته وانتشر هذا الشكل بين دول العالم وانتهى معه عهد الملكية المطلقة.

ثانيا: كتابة اول دستور للبلاد اقر بفصل السلطات الثلاث التنفيذية والتشريعية والقضائية مما يحجم ويقلل من امكانية هيمنة سلطة على السلطات الاخرى رغم الانقلابات اللاحقة على الدستور الفرنسي .كما اقر الدستور بفصل الدين عن الدولة ومباديء كالمساواة وحرية التعبير عن الراي والتفكير وعدم التمييز بين المواطنين بسبب الدين.

ثالثا: تحررت السياسة الفرنسية من سلطة الكنيسة ورجال الدين كما الغيت امتيازات النبلاء ورجال الدين هؤلاء وهو الامر الذي استغلته البرجوازية المتوسطة للصعود خصوصا وان من نتاجات هذه الثورة هو تحرر

النظام الاقتصادي للدولة ويتجه نحو الرأسمالية والاقتصاد الحر.

رابعا: جاءت بمفاهيم جديدة واحيت اخرى مثل الحرية الفردية والعدالة الاجتماعية والتعليم المجاني واعتماد اللغة الفرنسية كلغة رسمية للدولة بأكملها مما اوجد لاحقا عاملا من عوامل الوحدة.

خامسا : يحدد كثير من المختصين السياسيين تأريخ الثورة الفرنسية كتأريخ لنشوء الدول القومية الحديثة التي تمثل الانظمة فيها ارادة شعوبها ورغم التعثر الذي اصاب مسار هذه الثورة والعقبات التي اعترتها لكنها دقت ناقوس الخطر ولحظة انطلاق زلزلت عروش ملوك اوروبا المستبدين مما جعلهم يناصبون العداء لهذه الثورة ويحاولون اجهاضها وفعلا نجحوا بأعادة الملكية لكن لمدة قصيرة فأرادات كل حكام اوروبا لم تستطع الحيلولة دون تحرر الشعب الفرنسي وقلب العروش على اصحابها لا بل أن الثورة الفرنسية امتد تأثيرها خارجا فأن لم تطح بالملوك فقد اطاحت بسلطتهم المطلقة وصلاحياتهم وأصبحوا مجرد حكام شكليين وتمكنت الشعوب من أن تحكم نفسها بنفسها.